مجلة وعي للعلوم الإنسانية
Waai Journal for Hummanities
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

مجلة وعي للعلوم الإنسانية
العدد الثالث/ ٢٠٢٦م، الصفحة: ٤٥٥-٤٧٧

القصر وأبعاده الإقناعية في الخطاب الجدلي العربي

م.م. أحمد سمين احمد شريف

ahmed.c.ahmed@tu.edu.iq

جامعة تكريت، كلية التربية، طوز خورماتو

الكلمات المفتاحية

القصر، الإقناع، الخطاب الجدلي، السلطة الخطابية، الحجاج

الملخص

يتناول هذا البحث أسلوب القصر وأبعاده الإقناعية في الخطاب الجدلي العربي بوصفه آلية بلاغية تتجاوز التوكيد الشكلي إلى استراتيجية حجاجية تضبط مسار الفهم وتعيد تشكيل أفق التلقي. ينطلق البحث من فرضية أن القصر لا يكتفي بحصر الحكم وإثباته للمقصور عليه، بل يمارس فعلًا تداوليًا ينتج "حصانة تفسيرية" تقلّص البدائل الدلالية وتمنح الخطاب قوة حسم تُرجّح موقف المتكلم في سياقات النزاع. يعرض البحث مفهوم القصر لغةً واصطلاحًا، وأنواعه (قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف) وتمييزه بين القصر الحقيقي والإضافي، مع تحليل وسائل تحقيقه مثل النفي والاستثناء، وإنّما، والتقديم والتأخير، والعطف بـ(لا/بل/لكن). كما يدرس علاقته ببناء السلطة الخطابية وآليات الإقصاء الرمزي للآخر عبر نفي مشروعية الرأي المخالف دون تفنيد تفصيلي. تطبيقيًا، يحلل نماذج من الخطاب القرآني والكلامي والسياسي لإظهار اختلاف الأثر الإقناعي بحسب الوسيلة والسياق، ويخلص إلى أن القصر ركيزة مركزية لإدارة الصراع الجدلي وتكثيف الحجاج.

KEY WORD

qaṣr (restriction), persuasion, polemical discourse, discursive authority, argumentation

Abstract

This study examines *qaṣr* (restriction/exclusivity) and its persuasive dimensions in Arabic polemical discourse, treating it as a rhetorical mechanism that goes beyond formal emphasis to function as an argumentative strategy that regulates interpretation and reshapes the recipient's horizon of understanding. The study proceeds from the assumption that *qaṣr* does not merely confine a predication and affirm it for the restricted term; rather, it performs a pragmatic act that produces "interpretive immunity," narrowing semantic alternatives and granting the speaker a decisive force that tilts the debate in their favor. It outlines *qaṣr* linguistically and technically, its major types (restricting the subject to an attribute vs. restricting an attribute to a subject), and distinguishes between real and relative restriction. It also analyzes the principal devices of *qaṣr*: negation with exception, *innamā*, fronting and postponement, and coordination with (*lā/bal/lākin*). The study further investigates how *qaṣr* constructs discursive authority and enables symbolic exclusion of the opponent by denying the legitimacy of alternative views without extended refutation. Applied analyses from Qur'anic, theological, and political discourse demonstrate that persuasive impact varies by device and context. The study concludes that *qaṣr* is a central resource for managing polemical conflict and intensifying argumentation.

المقدمة

يمثل الخطاب الجدلي العربي واحدة من أكثر فئات الخطاب كثافة وتعقيدًا، ويتميز بالتوتر الدلالي والجدلي الكبير الذي يتكشف من خلال طبقات متعددة الأوجه من المعنى. يتجذر هذا الخطاب بشكل أساسي في التطلع إلى الدفاع عن موقف فكري أو عقائدي أو سياسي معين في مواجهة وجهة نظر متناقضة تتحدى صلاحيتها وسلطتها. يتم إنشاء هذا التوازن الجدلي ليس فقط من خلال عرض البيانات التجريبية، ولكن أيضًا من خلال التطبيق الاستراتيجي لمختلف الآليات اللغوية والبلاغية التي تمتلك القدرة على تشكيل مسار الفهم بشكل فعال وتوجيه قناعة الجمهور نحو نتيجة محددة مسبقًا. ومن بين هذه

الآليات، تبرز طريقة القصر كأداة محورية بسبب كفاءتها الملحوظة في تقييد الأفق التفسيري وحصر أهمية الخطاب في اتجاه معين، وبالتالي خدمة الهدف الشامل المتمثل في الإقناع وحل النزاعات الجدلية.

حظي أسلوب القصر باهتمام علمي كبير في مجال التعليم البلاغي العربي الكلاسيكي، حيث كان موضوع تحليل مستفيض فيما يتعلق بأقسامه الشكلية والوظائف الأسلوبية التي تميز استخدامه في الخطاب. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن هذا الاهتمام الأكاديمي كان مقيدًا في الغالب بنهج تعليمي معياري، مما أدى في النهاية إلى عدم وجود استكشاف شامل لأبعاده المقنعة والجدلية ضمن السياق الأوسع للخطاب الجدلي.

أولاً: أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تناوله أسلوب القصر كآلية بلاغية محورية في الخطاب الجدلي العربي، حيث لا تقتصر وظيفته على التوكيد أو التخصيص فقط، بل يتعداها ليؤدي دورًا بارزًا في بناء الإقناع، توجيه أفق التلقي، وإدارة الصراع الجدلي بين الأطراف المتنازعة. وتتضح أهمية هذه الدراسة من خلال الجوانب التالية:

١. إبراز البعد الإقناعي والتداولي لأسلوب القصر، وتجاوزه النظرة البلاغية التعليمية التقليدية.

٢. الكشف عن دور القصر في بناء السلطة الخطابية وإقصاء الآخر داخل الخطاب الجدلي.

٣. ربط الظاهرة البلاغية بسياقاتها الاستعمالية في الخطاب القرآني والكلامي والسياسي.

٤. الإسهام في الدراسات البلاغية الحديثة ذات المنحى الحجاجي والتداولي.

٥. إفادة الباحثين في مجالات البلاغة وتحليل الخطاب والدراسات الحجاجية.

ثانيا: مشكلة البحث

تنطلق مشكلة البحث من ملاحظة أن معظم الدراسات البلاغية العربية تناولت أسلوب القصر تناولا وصفيّا شكليّا ، ركّز على تعريفه وأقسامه وطرقه، دون الوقوف عند وظيفته الإقناعية ودوره الجدلي داخل الخطاب العربي.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في السؤال المركزي الآتي:

كيف يُسهم أسلوب القصر في بناء الإقناع وإدارة الصراع الجدلي في الخطاب العربي، وما أبعاده التداولية والسلطوية ؟

ثالثًا: أهداف البحث

١. توضيح مفهوم القصر في ضوء البلاغة العربية القديمة والحديثة.

٢. تحليل البعد الإقناعي والحجاجي لأسلوب القصر في الخطاب الجدلي.

٣. بيان علاقة القصر بتوجيه أفق التلقي وبناء السلطة الخطابية.

٤. الكشف عن وظيفة الإقصاء التي يؤديها القصر في بعض السياقات الجدلية.

٥. تطبيق التحليل على نماذج من الخطاب القرآني والكلامي والسياسي.

رابعًا: أسئلة البحث

١. ما مفهوم القصر في البلاغة العربية، وما تطوره الدلالي والوظيفي ؟

٢. كيف يُوظّف القصر في الخطاب الجدلي لتحقيق الإقناع؟

٣. ما علاقة القصر ببناء السلطة الخطابية؟

٤. إلى أي حد يسهم القصر في إقصاء الآخر الجدلي؟

٥. هل يختلف الأثر الإقناعي للقصر باختلاف وسائله وسياقاته؟

خامسا: الدراسات السابقة

١. دراسة "الملمح الحجاجي في أسلوب القصر عند عبد القاهر الجرجاني": بحث منشور في مجلة جامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية المجلد ٢١، العدد ٢ عام ٢٠٢٠ تناولت هذه الدراسة الاستعمال اللغوي للقصر وعلاقته بالسياق، وكيف يسهم في بناء الحجاج. تبرز هذه الدراسة أهمية السياق في فهم وظيفة القصر الحجاجية، وهو ما يتوافق مع توجه بحثنا نحو فهم القصر ضمن الخطاب الجدلي.

٢. دراسة "أسلوب القصر في نهج البلاغة: دراسة بلاغية": أطروحة دكتوراه للباحث عماد صالح يوارعكلا، جامعة الكوفة، كلية الآداب عام ٢٠١٤ ركزت هذه الدراسة على تحليل أركان وأقسام القصر في خطاب بليغ، مقدمةً فهما عميقا للجوانب الشكلية والتركيبية للقصر. تستفيد دراستنا من هذا التحليل لتحديد كيفية توظيف هذه الأركان والأقسام في تحقيق الأبعاد الإقناعية.

٣. دراسة "تجليات الجمال في أسلوب القصر: دراسة منشورة للباحث د. عبد الرحيم محمد الهبيل، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية (غزة). قدمت هذه الدراسة تحليلا وصفيًا لأبعاد القصر الجمالية، وكيف يضفي على النص قوة وتأثيرا. على الرغم من أن بحثنا يركز على الجانب الإقناعي، إلا أن الجمالية غالبًا ما تكون وسيلة لتعزيز الإقناع، مما يجعل هذه الدراسة ذات صلة.

٤. دراسة "ظاهرة القصر في كشاف الزمخشري: دراسة تحليلية منشورة تتناول تطبيقات القصر في تفسير الزمخشري موجودة) في مراكز الدراسات القرآنية. توفر هذه الدراسة أمثلة عملية لكيفية عمل القصر في سياق نصي محدد مما يدعم فهمنا لآلياته.

٥. دراسة "بنية القصر بين الدرس البلاغي ومعطيات المنهج التحويلي": بحث أكاديمي منشور للباحث م.م. قاسم محمد الزبيدي يتناول الربط بين البلاغة القديمة واللسانيات الحديثة بحثت هذه الدراسة في تخصيص المعنى وإثباته من خلال بنية القصر ، مقدمةً رؤى حول كيفية تأثير القصر على المعنى والدلالة. هذه الدراسة مهمة لفهم كيف يمكن للقصر أن يحد من التفسيرات البديلة ويوجه المتلقي نحو معنى محدد.

بناءً على ما تم ذكره، يتبين أن هذه الدراسات تسهم في تكامل مع بحثنا عبر تقديم خلفية نظرية وتطبيقية حول أسلوب القصر. ومع ذلك، يتميز بحثنا بالتركيز على الجوانب الإقناعية والحجاجية للقصر ضمن الخطاب الجدلي العربي، وهو مجال لم يتم تناوله بشكل معمق في الدراسات السابقة.

التمهيد

لا بد من الاعتراف بأن الانخراط في مفهوم القصر ضمن حدود الخطاب الجدلي العربي لا يمكن أن يتحقق بفعالية من خلال عدسة علمية موضوعية بحتة ما لم نحرر أولاً موقعه السياقي بين عوالم البلاغة وتجارب الحجاج الذين يتعاملون معها. عند فحصه بشكل سطحي، قد يستنتج المرء على عجل أن استخدام القاصرين يعمل فقط كأسلوب لغوي مصمم لتعزيز التخصيص أو توفير التركيز داخل الخطاب. ومع ذلك، فإن مثل هذا التفسير غير كافٍ بشكل صارخ لأنه يفشل في تلخيص الوظيفة التداولية العميقة التي يمتلكها هؤلاء القاصرون ضمن الإطار الجدلي الأوسع. في هذا السياق، يعمل القصر كآلية تسعى إلى إعادة تشكيل العلاقة المعقدة بين الكلام والجمهور من خلال تقديم تفسير فريد باعتباره الحقيقة الوحيدة القابلة للتطبيق، مع رفض أي وجهات نظر بديلة في الوقت نفسه، سواء بشكل علني أو بمهارة.

من هذا المنظور التحليلي، يمكن للمرء أن يؤكد أن القصر يعمل كأداة جدلية قوية تساهم بشكل كبير في إنشاء ما يمكن تسميته على نحو مناسب «الحصانة التفسيرية» للتواصل اللفظي. من خلال إغلاق سبل التفسيرات البديلة بشكل فعال، فإنه يقلل من احتمالية ظهور آراء معارضة، مما يجعل الحكم النهائي كما لو كان استنتاجًا واضحًا أو حتميًا. في هذه الشبكة المعقدة من الخطاب، تتقاطع عوالم البلاغة وتجارب الحجاج بطريقة عميقة. لا يعمل القصر فقط على تحسين الجودة الأسلوبية للخطاب من خلال الزخرفة أو التعزيز، بل يلعب دورًا نشطًا في توجيه التفكير المنطقي نفسه وفي تشكيل العلاقة المعقدة بين المقدمات المقدمة والاستنتاجات المستخلصة.

المبحث الأول: الإطار النظري لإسلوب القصر

المطلب الأول: تعريف القصر وأنواعه

١. القصر لغة

القصر يعد من أبرز التقنيات البلاغية في اللغة العربية، ويعتمد على تخصيص الحكم لكيان معين وحصره ضمن إطار لغوي محدد، مما يعزز وضوح المعنى ويوجه التفسير نحو دلالة واحدة تعتبر الأرجح أو النهائية. ولا يقتصر استخدام القصر على التأكيد فقط، بل يمتد ليؤدي وظيفة تداولية تحمل جانبا إقناعيًا واضحا، خصوصًا في الخطابات الجدلية التي تتسم بتعدد المواقف واختلاف التفسيرات. يهدف القصر إلى تقليص مجال الاحتمالات الدلالية واستبعاد البدائل المتنافسة، مما يمنح النص قوة لخلق تصور معين في ذهن المتلقي، ويقدمه على أنه حقيقة ثابتة أو نتيجة حتمية.(١)

يقوم القصر على عنصرين أساسيين: القاصر، الذي يمثل الحكم أو المعنى المراد تأكيده، والمقصور، وهو الكيان الذي يُخصص له ذلك الحكم حصريًا. من خلال هذا الترابط الثنائي، يحقق القصر دورًا

(١) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز تحقيق محمود محمد شاكر دار المدني، جده، د.ت ص٢٣٥ / السكاكي مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧ هـ ص٣١٢

حجاجيًا دقيقًا، حيث لا يقتصر على دعم المعنى المستهدف فقط، بل يرفض بشكل ضمني أو صريح التفسيرات الأخرى، مما يعزز سلطة النص ويضاعف فعاليته الإقناعية، خاصة في سياقات الخلافات وتعدد وجهات النظر.[١]

القصر من الأساليب التي عرفها العرب منذ القدم واتخذوه وسيلة من الوسائل التي يعبرون به عن معانيهم، لما يؤديه من دلالات وأبعاد ؛ فهو من الاساليب الغنية بالعبارات الدقيقة و (فن دقيق المجرى، لطيف المغزى، جليل المقدار، كثير الفوائد، غزير الأسرار)[٢] ، وهو اسلوب شائع في القرآن الكريم، لا تكاد سورة تخلو منه، وان وردت كلمة (قصر) بأكثر من جذر وأعطت أكثر من معنى[٣] منها – مثلا – معنى الكف في قوله تعالى(**وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ**)[٤]،

وبمعنى الأخذ من الطول(**فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَوٰةِ**) [٥]، والحبس (**وَعِندَهُمْ قَصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينُ**) [٦] و بمعنى ما عظم من أصول النخل أو الشجر في قوله تعالى في صفة جهنم (**إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ**)[٧]

وبمعنى البيت العظيم الفخم (**وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ**)[٨]

---

(١) محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، افريقيا الشرق الدار البيضاء، ٢٠٠٥م ص٨٨

(٢) وردة صالح نعماش الكعراوي اسلوب القصر في نهج البلاغة: دراسة بلاغية اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م ص

(٣) الكعراوي، اسلوب القصر في نهج البلاغة ص١٠

(٤) سورة الاعراف الاية ٢٠٢

(٥) سورة النساء الاية ١٠١

(٦) سورة الصافات الاية ٤٨

(٧) سورة المرسلات الاية ٣٢

(٨) سورة الحج الايه ٤٥

٢. القصر اصطلاحا

لمادة قصر عند اللغويين معان كثيرة يدور معظمها بين الحبس والالتزام، وبين اختصاص شيء بشيء فهو عند الخليل (كَفَّكَ نفْسَكَ عن شَيءٍ وقَصَرْتُ نفسي على كذا أقصرها قصراً)[١]

وإذا انتقلنا إلى النحويين فإنّنا سنجد أنّ سيبويه النحوي البصري ربما يكون أول من عرض مفهوم القصر من دون أن يصطلح عليه بما عرف بعده وإنّنا سنلحظ المعنى الذي عرضه في كتابه حين تحدث عن النعت حين قال: (ومنه مررت برجل راكع لا ساجد، لإخراج الشك أو لتأكيد العلم[٢] ، فهو في كلامه هذا يتحدث عن نوعي القصر المقسمين باعتبار اعتقاد المخاطب التابعين للقصر الإضافي: وهما قصر القلب، وقصر التعيين: ففي المثال المذكور يرى أن السامع متشكك في وصف الرجل بأحد الوصفين، الركوع أو السجود، فأراد للمتكلم أن يزيل الشك والتردد [٣] بما يعرف بـــ (قصر التعيين أو أراد للمتكلم أن يصف الرجل بالركوع لا السجود وهذا هو (قصر القلب)، وهذه إحدى طرق القصر وهي طريقة العطف ب (لا)[٤]

غير أنّه لم يذكر من حروف العطف (بل) ولكن) اللذين يستعملان في القصر، ولم يشر إلى أنهما يستعملان لهذا الغرض، ولم يشر إلى الدلالة البلاغية التي يؤديها القصر واكتفى بتناولها من وجهة نحوية فقط.

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم الســامرائي، دار ومكتبــة الهــلال، ج٥، ص ٥٨.

(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١، ص ٤٣٠.

(٣) الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ص ١٢٥.

(٤) القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٦٦

وذكر سيبويه (١٨٠هـ) دلالة القصر بوضوح حين تكلم على (إلا) ودلالتها على إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ، قال ((فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلته قبل أن تلحق إلاً ، فهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه وذلك قولك (ما أتاني إلا زيد) و (ما لقيتُ إلا زيداً) و (ما مررت إلا بزيد) فأدخلت (إلا) لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها فصارت هذه الأسماء مستثناة)[١]

وهذا هو الاستثناء المفرغ الذي اتفق البلاغيون على أنه من الطرائق التي تفيد القصر.

وهناك من استعمل الحصر بمعنى القصر وأشار إلى أنّ لمادة (حصر) دلالات منها: الضيق والحبس والعي والعجز ، وأضاف معاني أخر لاتخرج عن المعنى اللغوي للقصر ؛ إذ ذكر ابن دريد (ت ٣٢١هـ) أنّ الحصـــــر مـــصـــدر حصرت الرجل احصره، واحصره إذا حبسه، وأشار إلى أن أصل الحصر الضيق، وأنّ الحَصِير بمعنى المحبس، وهكذا فسره في التنزيل في قوله تعالى عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا[٢]

واستعمل الزمخشري الحصر بمعنى القصر في تفسير قوله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ[٣]

٢. انواع القصر

قسم البلاغيون القصر تقسيمات متعددة، أبرزها التقسيم الثنائي إلى:

١. قصر الموصوف على الصفة: وهو حصر الموصوف في صفة معينة، كقولنا: «ما زيد إلا عالم»، حيث يُراد نفي الصفات الأخرى عنه في سياق مخصوص.

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج٣، ص ٣٦٠.
(٢) سورة الإسراء، الآية ٨.
(٣) سورة البقرة ١١

٢. قصر الصفة على الموصوف: وهو حصر الصفة في موصوف معين، مثل: «إنما العالم زيد».

كما ميزوا بين القصر الحقيقي، الذي يكون فيه الحصر مطابقا للواقع، والقصر الإضافي، الذي يكون فيه الحصر نسبيًا بحسب السياق والمقام. ويُعد القصر الإضافي أكثر حضورا في الخطاب الجدلي، لارتباطه بالسياقات الحجاجية المتغيرة.(١)

المطلب الثاني: وسائل القصر البلاغية

وسائل القصر البلاغية

تتعدد الوسائل التي يتحقق بها القصر في اللغة العربية، ومن أبرزها:

النفي والاستثناء

إنما

التقديم والتأخير

العطف بـــ (لا بل، لكن)

وتختلف القيمة الإقناعية لكل وسيلة باختلاف السياق، إذ يمنح النفي والاستثناء طابعًا حاسما، بينما يوحي التقديم والتأخير بقصر غير مباشر أكثر مرونة.(٢)

---

(١) القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ١٦٨.

(٢) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج٢ ص ٦٠-٦١.

المبحث الثاني: القصر في الخطاب الجدلي العربي وابعاده الاقناعية

المطلب الاول: مفهوم الخطاب الجدلي وخصائصه التداولية

أولاً: مفهوم الخطاب الجدلي

الخطاب الجدلي يتمحور حول التفاعل بين جهتين متعارضتين، حيث يسعى كل طرف لإثبات صحة وجهة نظره وتفنيد حجج الطرف الآخر. يُعد هذا النوع من الخطاب حجاجيًا بطبيعته، يرتكز على صياغة الأدلة واستغلال اللغة كوسيلة للصراع الرمزي.(١)

ثانيا: الخصائص التداولية للخطاب الجدلي العربي

الخطاب الجدلي العربي يتميز بمجموعة من الخصائص التداولية البارزة التي تضفي عليه طابعًا مميزًا. من أهم هذه الخصائص:

التركيز المكثف على المتلقي، الذي يظهر كطرف مضمر في العملية الجدلية. وتعتمد بنية هذا النوع من الخطاب على أساليب يقينية وحاسمة تعزز قوة الحجة. إلى جانب ذلك، يتم استثمار المرجعيات الدينية والعقلية بذكاء لإضفاء شرعية على الحجاج وتعزيز موثوقيته. وفي إطار هذه الخصائص، يبرز أسلوب القصر كأداة فعالة تُستخدم لتكثيف الحجة وتحقيق الهيمنة الخطابية بشكل ملحوظ.(٢)

---

(١) محمد حسين الخوئي، منهاج البلاغة، ج٨ ص ٢٦٥.

(٢) جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٢ ص ٥٠٦.

المطلب الثاني: الأبعاد الإقناعية للقصر في الخطاب الجدلي

أولاً: القصر وتوجيه أفق التلقي

يُعتبر توجيه أفق التلقي من أهم الوظائف الإقناعية لأسلوب القصر، حيث يساهم هذا الأسلوب في تقليص نطاق التأويلات الممكنة، وحصر الفهم ضمن مسار محدد يخدم هدف المتحدث بشكل دقيق.(١)

فعندما يقول المتكلم في سياق جدلي: «ما» هذا القول إلا باطل»، فإنه لا يترك للمتلقي مجالا للتفكير في درجات الصواب أو احتمالات التأويل، بل يدفعه دفعًا إلى تبنّي حكم واحد. وهذا ما يجعل القصر أداة فعالة في الخطابات العقدية والمناظرات الفكرية.(٢)

ويزداد أثر القصر حين يوظف في سياق يتوقع فيه المتلقي تعدد الآراء، إذ يفاجأ بالحسم اللغوي الذي يفرضه القصر، فينشأ نوع من الصدمة التداولية التي تعزز الإقناع.(٣)

وتظهر هذه الوظيفة بجلاء في الخطاب القرآني، كما في قوله تعالى: (إنما الحياة الدنيا لعب ولهو) ، حيث يُعاد تشكيل تصور المتلقي للحياة عبر قصرها في بعد واحد مقصود جدليا.(٤)

ثانيا: القصر وبناء السلطة الخطابية

يساهم أسلوب القصر بشكل مباشر في تكوين ما يمكن وصفه بـــ "السلطة الخطابية"، حيث يمنح المتحدث موقعًا معرفيًا مميزًا يعكس الثقة والحسم.(٥)

---

(١) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان الداية، ص ٢١٧–٢٢٠.

(٢) السكاكي، مفتاح العلوم، ص ٢٨٩–٢٩٢.

(٣) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج٢ ص ٦٠–٦٢.

(٤) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل، تفسير سورة الأنعام:٣٢، ج١ ص ٤٥٦.

(٥) الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود محمد شاكر. القـــاهرة: مطبعـــة المـــدني، ص ٢٤٢–٢٤٥.
(يتناول الجرجاني هنا أثر تقديم ما حقه التأخير ودور القصر في "تمكين المعنى في النفس" وبناء الثقة في ذهن المتكلم).

فالشخص الذي يصرح قائلًا: لا سبيل إلى الإصلاح إلا بالعلم، يظهر أمام الآخرين وكأنه المتحكم المطلق بالحقيقة، أو على الأقل كصاحب الرؤية الأكثر مصداقية.

هذا الأسلوب يعمل على تضييق مساحة النقاش والحوار، محولًا المستمع من شريك محتمل في الحوار إلى متلقي يميل إلى قبول الطرح دون رفض.(١)

في السياقات السياسية والعقدية، يستخدم القصر لتعزيز شرعية الخطاب، كما يظهر بوضوح في شعارات تبدأ بـــ "إنما" أو "لا... إلا"، مما يؤدي إلى تأسيس خطاب السلطة على فكرة إلغاء الخيارات الأخرى بشكل رمزي.(٢)

وتكمن المخاطر في هذه الوظيفة عندما يتم تحويل القصر من وسيلة للإقناع إلى أداة للهيمنة الخطابية، وهو الأمر الذي يتطلب من المتلقي درجة عالية من الوعي النقدي لفهم هذه الديناميكية والتفاعل معها بوعي.(٣)

---

(١) العمري، محمد. في بلاغة الخطاب الإقناعي: مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ٢٠٠٢، ص ٨٨–٩١. (يناقش العمري كيف تتحول الأدوات البلاغية من وسيلة إيضاح إلى تقنية لفرض الرأي وتقليص المساحات الحوارية).

(٢) السكاكي، يوسف بن أبي بكر. مفتاح العلوم. ضبط وتصحيح: نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٢٦٧–٢٧٠. (يشرح السكاكي القوة التأكيدية لـــ "إنما" و"لا وإلا" في حصر الحقائق، وهو ما يُبنى عليه في تحليل الخطاب السياسي لتأسيس "الحقيقة المطلقة").

(٣) فوكو، ميشيل. نظام الخطاب. ترجمة: محمد سبيلا. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر، ص ٣١–٣٥. (مرجع محوري لفهم كيف يتحول الخطاب إلى "أداة هيمنة" من خلال إقصاء خيارات وتثبيت أخرى، وهو ما ينطبق على وظيفة القصر في سياق السلطة).

ثالثا: القصر وإقصاء الآخر الجدلي

من أبرز الوظائف المحورية لأسلوب القصر في الخطاب الجدلي تأتي وظيفة الإقصاء، حيث يقوم هذا الأسلوب بنفي مشروعية الآراء المخالفة، ليس بالضرورة من خلال دحضها أو تفنيدها بشكل مباشر، بل بتجاهلها أو إزالتها على مستوى اللغة .(١)

فعندما يُقال "ما هذا الرأي إلا وهم"، لا يسعى الخطاب هنا إلى الدخول في نقاش مستفيض مع الرأي المراد مواجهته، بل يعمل على إقصائه تمامًا من دائرة الجدل منذ البداية. يُعتبر هذا الأسلوب شائعًا جداً ضمن سياقات المناظرات الجدلية والنقاشات الكلامية، حيث يستهدف القصر نزع أي قيمة حجاجية من الطرف الآخر.(٢)

وتتجلى أشكال هذا الإقصاء بأساليب مختلفة؛ فقد يظهر بشكل صريح، من خلال أدوات مثل النفي والاستثناء، أو بطريقة ضمنية كما في تقديم بعض العناصر أو تأخيرها في الجملة. هذا التنوع في الأساليب يزيد من فاعلية القصر ضمن حيز التداول.(٣)

هذا الاستخدام يكشف عن جانب قوي وأحياناً حاد لأسلوب القصر بوصفه أداة جدلية لا تخلو من أبعاد التوتر والصراع، وهو ما يعكس طبيعة الخطاب الجدلي ويعزز ديناميكيته.(٤)

---

(١) المسدي، عبد السلام. البلاغة والأسلوبية. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ص ١٤٢–١٤٥.

(٢) صمود، حمادي. من تجليات الخطاب البلاغي. قرطاج: المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ص ٢١٥–٢١٨. (يتحدث عن "بلاغة المواجهة" في المناظرات العربية القديمة وكيف استُخدم القصر لنزع القيمة الحجاجية عن الخصم).

(٣) أبو موسى، محمد محمد. خصائص التراكيب: دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني. القاهرة: مكتبة وهبة، ص ٢٥٨–٢٦٢.

(٤) العمري، محمد. البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ص ١١٢–١١٥.

تطبيقات تحليلية من الخطاب الجدلي العربي

يُعد هذا الجزء التطبيقي من البحث خطوةً محوريةً يتم فيها الانتقال من الجانب النظري إلى تحليل نصوص كاملة، بهدف استكشاف كيفية توظيف القصر داخل بنية الخطاب الجدلي، وتسليط الضوء على تأثيره الإقناعي من خلال دراسة السياق والتركيب والمعنى.(١)

أولاً: القصر في الخطاب القرآني الجدلي (تحليل تطبيقي)

النموذج الأول: تتناول الآية القرآنية "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل"سورة آل عمران ١٤٤ مشهداً حساساً يعقب غزوة أحد، وهو سياق يعكس تشويشًا واضطرابًا نفسيًّا لدى بعض المسلمين. يُبنى النص باستخدام أسلوب القصر بالنفي والاستثناء "وما محمد إلا رسول"(٢)

الذي يقدم تأثيرًا واضحًا في إعادة تشكيل الوعي وتصحيح تصور خاطئ. القصر هنا يظهر كأداة خطابية حجاجية، فهو يحصر دور النبي في كونه رسولًا فقط، دون أن يتيح مجالًا لأي تصورات أخرى قد تكون مبالغًا فيها أو خارجة عن المعنى الصحيح.(٣)

يحلل العمري في هذا الكتاب كيف تتحول الأساليب الخبرية، ومنها القصر، إلى أدوات "صراع" في الخطاب الجدلي، حيث يُستخدم الحصر لتعطيل حِجج الطرف الآخر وفرض واقع لغوي جديد يتسم بالتوتر الحجاجي).

(١) بازي، محمد. الحجاج والظرافة: استراتيجيات الخطاب والتلقي. بيروت: منشورات ضفاف، ص ٤٥–٤٨. (يتناول هذا المرجع كيفية انتقال الباحث من رصد الأدوات اللسانية إلى تحليل وظائفها الإقناعية في السياق الجدلي).

(٢) الزمخشري، جار الله. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. الرياض: مكتبة العبيكان، ج ١، ص ٤٨٢. (يحلل الزمخشري هنا سياق الآية بعد غزوة أحد، مبيناً أن القصر بـ "ما وإلا" جاء لرد اعتقاد من ظن أن الرسالة تنتهي بموت الرسول).

(٣) السامرائي، فاضل صالح. على طريق التفسير البياني. عمان: دار عمار، ج ١، ص ١١٥–١١٨. (يفصل السامرائي في "بلاغة القصر" في هذا الموضع تحديداً، وكيف يعمل التركيب على "حصر" المبتدأ في الخبر رداً على تشتت أفكار المخاطبين).

ومن الناحية التداولية، يتعامل النص مع وضع نفسي جماعي مضطرب، مستعيناً بأسلوب القصر للتأكيد والحسم.

هذا الأسلوب لا يكتفي بالإقناع العقلي للمتلقين، بل يعمل على إعادة بناء سياق الموقف الجدلي بأكمله، مما يعزز وضوح الصورة ويزيل أي تأويل خاطئ أو انفعال غير مبرر.(١)

النموذج الثاني: أما الآية "إنما الحياة الدنيا لعب ولهو"سورة الانعام ٣٢، فإنها تمثل استخدامًا ممتعًا لأسلوب القصر بـــ"إنما"، الذي يُصنف كقصر إضافي. تُوظف الآية لإعادة صياغة تصور المتلقي للحياة الدنيا، بمقارنتها جوهريًّا بالحياة الآخرة. فهي وإن لم تنفِ الأبعاد المختلفة التي قد ترتبط بالدنيا، فإنها تُوجه السياق الإيماني لتقرير حقيقتها الأساسية بأنها زائلة ومحدودة القيمة الأبدية.(٢)

الوظيفة الإقناعية هنا تأخذ طابعًا هادئًا وأقل صدامًا، مما يجعلها أداة فعّالة لإعادة ترتيب أولويات المتلقي دون الدخول في مواجهة مباشرة. هذا النهج الإستراتيجي يعكس مرونة وثراء الأساليب الجدلية في الخطاب القرآني(٣)، حيث يوازن بين الحسم والتأثير دون تصعيد.

ثانيا: القصر في الخطاب الكلامي والمناظرات العقدية (تحليل نصي)

النموذج الأول: القول "لا فاعل في الوجود إلا الله "ينتمي إلى الخطاب الكلامي الجدلي، وهو صياغة تعتمد على أسلوب القصر بالنفي والاستثناء .يُستخدم هذا التركيب لتأكيد مبدأ التوحيد بشكل قاطع، إذ ينفي

(١) طه عبد الرحمن. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام. الدار البيضـــاء: المركـــز الثقـــافي العربـــي، ص ٩٢–٩٥. (يناقش هذا المرجع كيف يقوم الخطاب بإعادة بناء "الموقف الجدلي" من خلال أدوات الحصر التي تزيل اللـــبس النفســـي والفكري).

(٢) ابن عاشور، محمد الطاهر. تفسير التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، ج ٧، ص ٢١٤.

(٣) قطب، سيد. في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق، ج ٢، ص ١٠٥٦.

فاعلية أي شيء سوى الله وحده[١]. من الناحية الحجاجية، لا يتضمن النص برهانا أو شرحا مستفيضا، وإنما يركز على القوة التأثيرية لصياغة القصر لدعم النتيجة العقائدية.

وهذا يشير إلى أن القصر يمكن أن يؤدي دورا حجاجيا موجزا، يكفي لإقناع المتلقي إذا كان بالفعل مهيأ لتقبل الفكرة المطروحة.[٢]

النموذج الثاني: العبارة "إنما الإنسان خالق لأفعاله "

تعكس أسلوبا مختزلا لقصر الصفة على الموصوف باستخدام كلمة "إنما" تظهر هذه العبارة في سياق جدلي دفاعي يعارض الاتجاه الجبري، ويسعى القصر هنا إلى تأكيد مسؤولية الإنسان عن أفعاله من خلال حصر الفعل فيه دون غيره [٣] .وتكمن قوة حجتها الإقناعية في تقديم القصر كحقيقة قطعية وليس مجرد وجهة نظر، مما يساهم في إكساب الخطاب قوة تأثيرية في مواجهة الخصوم.[٤]

ثالثا: القصر في الخطاب السياسي العربي (تحليل خطابي)

النموذج الأول: إن عبارة "إنما الشعب مصدر السلطات" عادة ما تُستخدم في سياقات سياسية جدلية، حيث تسعى إلى ترسيخ شرعية معينة عبر تحديد أن الشعب وحده هو مصدر السلطة، بينما تستبعد ضمنيًا أي جهة أخرى من هذا الدور. أداة القصر المتمثلة في "إنما" تقوم بوظيفة حجاجية مزدوجة؛ فهي تُثبت أن

---

(١) الغزالي، أبو حامد. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى. تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي. قبرص: الجفان والجوابي، ص ٦٢–٦٥. (يؤصل الغزالي هنا لمفهوم "التوحيد الفعلي" وكيف يُستخدم القصر لغوياً لنفي الفاعلية عن غير الله في الفكر الكلامي).

(٢) فاخوري، عادل. المنطق واللغة: من وجهة نظر تحليلية. بيروت: دار الطليعة، ص ١٠٨–١١٢.

(٣) القاضي عبد الجبار. المغني في أبواب التوحيد والعدل. تحقيق: محمود محمد قاسم. القاهرة: دار الكتب المصرية، ج ٨ (المخلوق)، ص ١٥–٢٠.

(٤) عمارة، محمد. المعتزلة وثورة الفكر الحر. القاهرة: دار الشروق، ص ١٤٤–١٤٧.

الشعب هو المصدر الأوحد للسلطات وتُقصي أي احتمال لمصدر بديل[١]. ومن الجدير بالذكر أن فاعلية هذا القصر لا تأتي من العبارة في عزلتها، بل من ارتباطه بالسياق الاجتماعي والوعي الجماعي الذي يضفي عليه قوة إقناعية أكبر.[٢]

النموذج الثاني: أما العبارة "لا صوت يعلو فوق صوت المعركة" فتُعتمد غالبًا كشعار سياسي خلال الأزمات، مستندة إلى أسلوب القصر بالنفي والاستثناء. هدفها يتجاوز التأكيد على أولوية المعركة إلى تهميش وإقصاء أي أصوات معارضة أو مغايرة تحت ذريعة الضرورة الملحة للأحداث الطارئة[٣].

وفي هذا السياق، يأخذ القصر طابعًا سلطويًا، إذ يتم توظيفه ليس للإقناع بعقلانية بل لفرض خطاب أحادي لا يقبل بأي تعددية.[٤]

ما يستشف من هذه النماذج أن القصر يلعب دورًا جوهريًا في الخطاب الجدلي بمستوياته المختلفة: التركيبية، والدلالية، والتداولية الحجاجية. ويتبين أن قوته الإقناعية تتعاظم عندما يتناغم مع الظروف الاجتماعية والسياقات السائدة، مستندًا إلى مرجعيات مشتركة تُعزز من تأثيره. كما يُظهر التحليل أن القصر ليس مجرد أداة لغوية بريئة، بل يُعد استراتيجية خطابية تستغل لتحقيق أهداف متنوعة، تتراوح بين الإقناع والحوار، وبين الهيمنة وإقصاء الآخرين، بحسب النوايا الكامنة وراء استخدامها.

---

(١) عبد اللطيف، عماد. بلاغة الحرية: معارك الخطاب السياسي في الثورة المصرية. القاهرة: دار التنوير، ص ٨٨–٩١.

(٢) عسيلة، صبحي. تحليل الخطاب السياسي: الأدوات والمفاهيم. القاهرة: المركز العربي للدراسات، ص ١٣٤

(٣) أبو زيد، نصر حامد. نقد الخطاب الديني. القاهرة: سينا للنشر، ص ٦٥–٦٧.

(٤) فيركلوف، نورمان. تحليل الخطاب: الذاكرة، السلطة، الإيديولوجيا. ترجمة: عماد عبد اللطيف. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ص ٢١٠–٢١٥. (مرجع عالمي في تحليل الخطاب، يوضح كيف يُستخدم القصر اللغوي لفرض "خطاب أحادي" وإلغاء خيارات المتلقي النقدية).

ولتوضيح انماط توظيف القصر ووظائفه الاقناعية في الخطابات المدروسة، يمكن تلخيص النتائج في الجدول الآتي:

وظيفة القصر	الوصف	مثال من الخطاب	التأثير الاقناعي
بناء السلطة الخطابية	منح اليقين للمتكلم	لا سبيل إلي الاصلاح الا بالعلم	يحول المتلقي إلي متابع – يقلص الجدل
اقصاء الاخر	نفي المشروعية	ما هذا الرأي الا وهم	يجرد الخصم من الحجه – يعزز الغلبة
في الخطاب القراني	تصحيح العقيدة	وما محمد الا رسول الله	يعاد ضبط الوعي – يبني الموقف الجدلي
في الخطاب الكلامي	ترسيخ المبادئ	لا فاعل الا الله	يفرض النتيجة دون تفصيل
في الخطاب السياسي	تكريس الشرعية	انما الشعب مصدر السلطات	يقصي البدائل – يبرر التهميش

خاتمة البحث

خلص هذا البحث إلى أن أسلوب القصر يتجاوز كونه مجرد أداة بلاغية شكلية تُستخدم للتوكيد أو التخصيص، ليصبح آلية حجاجية محورية ذات أبعاد تداولية وإقناعية عميقة. فهو لا يقتصر على التركيب اللغوي فقط، بل يمتد تأثيره إلى تشكيل المواقف الفكرية وتوجيه الوعي الجماعي ضمن الخطاب الجدلي

العربي. وقد تبيّن من خلال الدراسة أن القصر يسهم في إعادة تشكيل أفق التلقي، وتحديد مسارات الفهم المتاحة بما يخدم المقاصد الجدلية للمتحدث ويعزز من قوة خطابه.

أظهر البحث كذلك أن القصر يؤدي دوراً مزدوجاً؛ حيث يمكن أن يكون أداة قانونية للإقناع العقلي وبناء حجة قوية، لكنه قد يتحول أيضاً إلى وسيلة للهيمنة والإقصاء، اعتماداً على سياق الاستخدام وغاية المتكلم. ويتجلى هذا بشكل خاص في الخطابات العقدية والسياسية، حيث قد يُستغل لإقصاء الآراء المخالفة وإغلاق مجال النقاش. كما أظهرت التحليلات التطبيقية أن الأثر الإقناعي للقصر يزداد فعالية عند توظيفه في سياقات ثقافية ومعرفية مشتركة، مثلما هو الحال في الخطابات القرآنية والكلامية، التي تشهد تكاملاً بين بنية اللغة والمرجعية العقدية والتاريخية.

النتائج

بناءً على التحليل الذي تم تقديمه في هذا البحث، يمكن تلخيص النتائج الرئيسية فيما يلي:

١. تجاوز المنظور التقليدي للقصر: أثبت البحث أن أسلوب القصر يتجاوز كونه مجرد أداة لغوية للتخصيص، ليصبح آلية حجاجية أساسية في الخطاب الجدلي العربي، تساهم في تشكيل المعنى وتوجيه الفهم.

٢. دور القصر في بناء الحجج وتثبيت المواقف: يلعب القصر دورا حاسما في بناء الحجج المقنعة من خلال حصر المعنى وتأكيده، مما يقلل من احتمالات التأويل ويثبت المواقف الفكرية أو العقدية للمتحدث.

٣. إدارة الصراعات البلاغية: يساهم القصر بفعالية في إدارة الصراعات البلاغية عن طريق تقييد الأفق التفسيري واستبعاد التفسيرات البديلة، مما يقلل من فرص ظهور آراء معارضة.

٤. توجيه أفق التلقي: يعمل القصر على توجيه المتلقي نحو تبني حكم واحد أو فهم محدد، خاصة في السياقات التي تتسم بتعدد الآراء، مما يخلق صدمة تداولية تعزز الإقناع.

٥. بناء السلطة الخطابية: يمنح أسلوب القصر المتحدث سلطة خطابية تعكس الثقة والحسم، ويجعله يظهر بمظهر المتحكم في الحقيقة أو صاحب الرؤية الأكثر مصداقية.

٦. إقصاء الآخر الجدلي: يمكن للقصر أن يستخدم كأداة لإقصاء الآراء المخالفة ونفي مشروعيتها، سواء بشكل صريح أو ضمني، مما يؤثر على طبيعة الحوار الجدلي.

قائمة المصادر والمراجع

١- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨م.

٢- الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي وآخرين، ط٢، القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٧٢م.

٣- ابن فارس، أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٩٧

٤- ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، بيروت: دار العلم للملايين١٩٨٧م.

٥- الجوهري، إسماعيل بن حماد الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٦- الزمخشري، محمود بن عمر ، اساس البلاغة، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨م

٧- ابن منظور، محمد بن مكرم لسان العرب، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م.

٨- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢م.

٩- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩١م.

١٠- السكاكي، يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

١١- القزويني، محمد بن عبد الرحمن الإيضاح في علوم البلاغة، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨م.

١٢- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها ط٤، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٤م.

١٣- العمري، محمد البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، ط١، الدار البيضاء أفريقيا الشرق، ٢٠٠٥م.

١٤- المتوكل، أحمد الخطاب الحجاجي ، ط١، الدار البيضاء دار توبقال للنشر، ٢٠٠٦م.

١٥- صابة، مسعود، «فنية الكناية في الشعر العباسي»، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، المجلد ٢١ العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٤م.